بسم الله الرحمن الرحيم

ما العمل... من أجل المستقبل

د.علي خليفة الكواري

الدوحة ٧/١/١٩٩٥

ورقة مقدمة الى الاجتماع السنوي السادس عشر لمنتدى التنمية، دبي، ١٩-٢٠ يناير ١٩٩٥

الفهرس

١- المستقبل المنشود
١-١ الدستور الديمقراطي
١-٢ استراتيجية التنمية
٢- تغيير مسار الحاضر
٢-١ العمل المباشر
٢-٢ العمل غير المباشر
٢-٢-١ غاية العمل غير المباشر ومداخله
٢-٢-٢ تعزيز العمل غير المباشر

ما العمل... من أجل المستقبل

د.علي خليفة الكواري

المستقبل آت لاريب فيه . والمستقبل وليد الحاضر. كما ان المستقبل عرضة للتأثير عليه وتغيير مساره واعادة تشكيله . وجميع الاطراف ذات العلاقة، بأقطار "مجلس التعاون لدول الخليج العربية"، تسعى الى التأثير على مستقبل بلدان المنطقة وفق مصالحها . وليست شعوب المنطقة اقل لأطراف مصلحة في تشكيل المستقبل وفق مصالحها المشروعة . وعلى رأس تلك المصالح حقها في الوجود وصيانة هويتها العربية-الاسلامية وحاجتها الى اعادة التماسك لمجتمعاتها . هذا فضلا عن حقها في توفير الامن و تحقيق التنمية والكرامة الانسانية .

ومن هنا يجب على اهل المنطقة ان يشاركوا في صنع المستقبل الذي يصبون اليه . وعلى المدركين لخطورة المسار الراهن ، ان يحذروا من الوقوع في مغبة اليأس ، كما عليهم ان يحذروا تفشي حالة الشعور بالعجز وانتشار روح السلبية التي تؤدي الى انسحاب المواطنين ، وترك مستقبل اوطانهم يشكله الآخرون . وعلى المثقفين أن يخلقوا فهما مشتركا افضل لأوجه الخلل وان ينشروا الوعي بمخاطرها ، وان يدعوا الى سبل تصحيح مسار الحاضر . كما ان عليهم تخفيف ضغوط اللحظة الراهنة مستعينين في ذلك **بمخزون الثقافة العربية-الاسلامية من قيم الحق والعدل والتعاون والصبر والأمل** . " فالخير لاينهزم والشر لاينتصر ولكننا لانشهد من الزمان الا اللحظة العابرة "(١) .

ومن هنا ايضا تنبثق اهمية الدعوة الى تغيير مسار الحاضر وتبرز اهمية تنمية عزائم اهل المنطقة تجاه المشاركة الفعالة في تشكيل مستقبلهم . ذلك ان تلك المشاركة تمثل ضرورة وجود ، فضلا عن كونها مسئولية تاريخية لايجوز التنصل منها . **ان تثبيط العزم او الانصراف عن الاهتمام بالمصلحة العامة ، بسبب جسامة المهام اونتيجة للشعور بقلة الحيلة ، يمثل دعوة مفتوحة لأن يشكل الاخرون مستقبل المنطقة وفق مصالحهم غير المشروعة .**

ومن منطلق ضرورة المساهمة مهما تكن متواضعة ، فانني لبيت دعوة اللجنة التنفيذية لمنتدى التنمية ، وقبلت الحديث عن المستقبل الذي ارى انه مظلم اذا استمر المسار الحاضرعلى ما هو عليه في دول المنطقة . وكان قبولي هذا ، رغم تقديري بأنني من بين اقل ابناء المنطقة قدرة على الحديث عن المستقبل لأسباب كثيرة ، ليس اقلها خيبة رجائي في اطر العمل الرسمي وعلى رأسها مجلس التعاون .